مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الأول (1)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الأول 15/كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم	أ.د جاسم الحاج جاسم	١-٢١
.٢	جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثالاً	أ.د مها أسعد عبد الحميد	٢٢-٤١
.٣	المرأة العمانية ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٧٠-٢٠٢٠	أ٠م٠د٠ تيسير جدوع علوش	٤٢-٦٠
.٤	نظرية شيري أورتنر في الممارسة بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	أ.م.د حيدر علي حسن	٦١-٧٤
.٥	تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي	أ.م.د. كميلة طالب حاتم	٧٥-٩٦
.٦	اثر انموذج انتوستل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلبة الصف الثاني المتوسط	أ.م. د. نازك علي مطشر الخفاجي	٩٧-١١٤
.٧	الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م	أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى	١١٥-١٤٣
.٨	أثر استراتيجية حوض السمك في تنمية التفكير الترابطي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات	د. رياض جمعة علي الكيلاني	١٤٤-١٦٤
.٩	العدالة في عهد الخليفة الاندلسي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م)	م.د ايمان سعدي هوبي	١٦٥-١٨٣
.١٠	دور تقنية الذكاء الاصطناعي(AI)في التدريس من وجهه نظر اساتذة قسم الجغرافيا في كليات التربية	م.د. رشا علي فهد	١٨٤-٢٠٥
.١١	(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)	م. د. سلمى قاسم حنظل	٢٠٦-٢٢٦
.١٢	المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر (قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)	م. د. ماهر محمد فهد الخفاجي	٢٢٧-٢٤٢
.١٣	أثر استراتيجية التعلم التفارغي في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الفهم العميق عند طالبات الصف الخامس الادبي	م.د. ميسون محمد علي	٢٤٣-٢٦٥
.١٤	القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية	م.م إخلاص جعفر محمد	٢٦٦-٢٩٨
.١٥	اثر استراتيجية الدمج الرقمي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	م.م اسراء محمد فوزي	٢٩٩-٣١٩
.١٦	السحر في إنكلترا الإليزابيثية (١٥٥٨-١٦٠٣)	م.م. رواء حيدر صالح طاهر	٣٢٠-٣٣٧

.١٧	الحروب السيبرانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية : دراسة تحليلية للعلاقات بين واشنطن وطهران	م.م عبد الرحمن محمد داود	٣٣٨-٣٦٩
.١٨	جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة	م.م. قصي عباس حسين عباس	٣٧٠-٣٨٥
.١٩	استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية وآفاقها المستقبلية	م.م محمد عبد الساده علي	٣٨٦-٤١٢
.٢٠	قوله تعالى "أهل الكتاب" دراسة دلالية على وفق المعطيات اللغوية والقرآنية	م. م .نور فاضل بنيان	٤١٣-٤٣٦
.٢١	مفهوم التعليم الآلي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية	م.م هدى سلمان حسن	٤٣٧-٤٥٦
.٢٢	الطمأنينة النفسية لدى أطفال الرياض في ضوء متغيري الجنس والمرحلة الدراسية	جهاد عادل عزيز أ.د. احلام شهيد علي	٤٥٧-٤٧١
.٢٣	السيرة الذاتية للخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١ م	الباحثة رسل عدنان خميس أ.د رياض احمد عبيد	٤٧٢-٤٧٩
.٢٤	(الإحالة النصية في ديوان القتال الكلابي (ت ٧٠ هـ	براء علي كاظم حسن أ. د. إسراء عريبي فدعم	٤٨٠-٤٩٦
.٢٥	التطور الدلالي في مرقاة الصعود الى سنن ابي داود (للسيوطي (ت ٩١١هـ	فهيمه عبدالسلام ناصر سلمان ا.د إسراء عريبي فدعم الدوري	٤٩٧-٥١٣
.٢٦	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة القرآن والتربية الإسلامية	حنين سلمان شبلي أ.د اشواق نصيف جاسم أ.د قتيبة ضياء سهيل	٥١٤-٥٣٥
.٢٧	"أثر إستراتيجية المقابلة الثلاثية الخطوات في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإتجاههن نحو المادة"	نور عدنان داود الكروي ا.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٥٣٦-٥٥٩
.٢٨	يوسف السباعي تعليمه وزواجه	آمنة عبد الرزاق سرحان الجميلي ا .د كريم حيدر خضير	٥٦٠-٥٧٦
.٢٩	مدينة أوريولـه الاندلسية دراسة في أحوالها العامة	الباحثة سفانه فرحان حمادي أ.د هدى نوري شكر	٥٧٧-٦٠٢
.٣٠	طرائق تدريس اللغة العربية بين الماضي والحاضر في المدارس الاعدادية في قضاء الصويرة محافظة واسط	الباحث : حسن هادي ناجي	٦٠٣-٦٢١
.٣١	واقع تطبيق الإرشاد الوقائي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين	الباحثة: أحلام كاظم عبد الحسين	٦٢٢-٦٤٦
.٣٢	A Critical Pragmatic Analysis of American Official Anti-Migration Statements	الباحثة ساجدة رزاق علي	٦٤٧-٦٦٣

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم

أ.د جاسم الحاج جاسم

الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات

الملخص

تشكل البنية النحوية أداة رئيسة في توجيه المعنى وتحديد دقائقه، إذ إن الموقع الإعرابي والنسق التركيبي يسهمان في بيان المقصود وتوجيه المحتملات التأويلية ، ويتميّز النص القرآني بوحدة نصية دقيقة، تجعل كل تركيب جزءًا من نسيج دلالي متكامل، لذلك فإن أيّ تغير نحوي يجب أن يُقرأ في ضوء السياق العام للسورة والموضوع العام للآية. ولهذا تُعدّ دراسة المتغير النحوي في سياق مقدمات سور الحواميم مدخلًا لفهم كيف تُسهم التراكيب المختلفة في تحقيق الانسجام الموضوعي داخل النص. وعليه و بعد بيان مشكلة البحث وأهدافه خلصنا إلى المحاور الآتية : أولا / مفهوم المتغير النحوي لغة واصطلاحاً ، ثانياً / السياق القرآني والتراكيب النحوية ، ثالثاً / المتغير النحوي في التقديم والتأخير وأثره في المعنى في مقدمات سور الحواميم ، رابعاً / المتغير النحوي في الحذف والذكر وأثره في المعنى في مقدمات سور الحواميم ، خامساً / المتغير النحوي في أدوات الربط والمعاني المتولدة عنها في مقدمات سور الحواميم ،والنتائج والتوصيات وقائمة بأسماء المصادر .

Grammatical structure constitutes a primary tool in directing meaning and determining its nuances. The grammatical position and syntactic pattern contribute to clarifying the intended meaning and directing interpretive possibilities. The Qur'anic text is characterized by a precise textual unity, making each structure part of an integrated semantic fabric. Therefore, any grammatical change must be read in light of the overall context of the surah and the general theme of the verse. Therefore, studying grammatical variables in the context of the introductions to the Ha-Mim surahs provides an introduction to understanding how different structures contribute to achieving thematic coherence within the text. Accordingly, And After stating the research problem and its objectives we have concluded the following topics: First: The concept of grammatical variables in language and terminology. Second: The Qur'anic context and grammatical structures. Third: The grammatical variables in the presentation and delay and their effect on the meaning in the introductions of the Ha-Mim surahs. Fourth: The grammatical variables in deletion and mention and their effect on the meaning in the introductions of the Ha-Mim surahs. Fifth: The grammatical variables in the linking tools and the

meanings generated from them in the introductions of the Ha-Mim surahs, the results and recommendations and a list of sources.

مشكلة البحث :

على الرغم ممّا ما أولاه النحويون والبلاغيون والمفسرون من عناية ببيان دلالة التراكيب القرآنية، فإن العلاقة بين المتغير النحوي و المعنى القرآني لا تزال بحاجة إلى دراسة مركّزة تنظر في السياق العام للسورة، وتربط المتغيرات النحوية بالتحولات في البنية الدلالية تحت مظلة السياق المتكامل. وتزداد الحاجة إلى هذا النوع من الدراسة حين يُلاحَظ أن كثيرًا من القراءات النحوية المعاصرة تكتفي بالتحليل الإفرادي للتراكيب دون ربطها بمستوى البنية الكلية للنص.

أهداف البحث :

من أهم أهداف البحث تحليل أبرز المتغيرات النحوية في مقدمات سور الحواميم، وتحديد أنماطها التركيبية. وبيان أثر تلك المتغيرات في توجيه المعنى القرآني ضمن سياق السور المدروسة، و إبراز العلاقة بين البنية النحوية والسياق الدلالي ، و الموازنة بين السور من حيث البنية النحوية للآيات الأُوَل، لتحديد دور التركيب في رسم خصوصية كل سورة. والاستفادة من جهود النحويين والمفسرين والبلاغيين القدامى في تفسير هذه المواضع، وإعادة قراءتها في ضوء التحليل النحوي والسياقي .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ..

فمن المُسلَّم به أنّ علوم العربية عموماً والنحو خصوصاً من أهم أدوات الفهم الدلالي للنص القرآني، لما لها من أهمية في إدراك العلاقات التركيبية التي تُنَظم الألفاظ والمعاني ، والتي بفضلها تتجاوز ظاهر النصّ إلى محتملات السياق في الجملة القرآنية. ومن هنا تبرز أهمية ما يمكن أن نطلق عليه "المتغير النحوي" بوصفه تحولًا دقيقًا في الأسلوب أو الصياغة أو التركيب ، سواء كان ذلك التغير في التقديم والتأخير، ، أو في الحذف والذكر، أو في تغير أدوات الربط، وغيرها من الظواهر النحوية التي تؤثر في بناء النص القرآني فيكتسب صفة الإعجاز بناء على هذا المتغير أو ذاك .

وتزداد هذه الظاهرة وضوحًا وتألقاً عندما يتم النظر في سياقات مخصوصة من القرآن الكريم، فجعلنا محور الدراسة مقدمات سور الحواميم، وهي سبع سور متتالية (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف)، تفتتح بالحروف المقطعة "حم"، وربما تتشابه في الموضوعات على الوجه العام ، وتختلف في الصياغة والأسلوب على الوجه الخاص ، مما يجعل دراسة المتغير النحوي فيها مجالًا خصبًا للكشف عن أثره في توجيه المعنى الوظيفي للنص، وإبراز

فاعليته في رسم معالم السياق وتحقيق مقاصد الخطاب القرآني.

واختياري لمقدمات سور الحواميم ؛ لكونها تشكل مدخلًا مهماً يمهّد لموضوعات السورة ويُشَوِّقُ المتلقي من الانطلاقة الأولى. وإذا كانت الدراسات النحوية قد عنيت بتحليل الظواهر النحوية في القرآن الكريم في ضوء القواعد النحوية وضوابطها، فإن هذه الإطلالة تطمح إلى الإفادة من تلك الجهود ، بغية تقديم قراءة متجددة ، تكشف عن دور المتغير النحوي في صناعة المعنى، وتُبرز البُعد البلاغي والتأويلي في النص القرآني.

إنّ المتغيرات النحوية في التراكيب عموما وفي السياق القرآني خصوصاً ، لا تأتي عبثًا، وإنّما تمثل اختيارات أسلوبية مقصودة لها دورها في تحقيق المقاصد بمقتضى الحال والمقام ومراد المتكلم ، ولأن النص القرآني يتميز بتنوع الأساليب ودقة التركيب، فإن تتبع أثر المتغير النحوي في بنيته يمثل مدخلًا مهمًا في إدراك جماليات الأداء اللغوي الإلهي ، ويتحقق ذلك عبر قراءة تحليلية ترصد التحولات التركيبية وتفسّر أثرها في المعنى، في ضوء ما تتضمنه من أدوات النحو التحليلي ، وبناء على كل ما تقدم ، خلصنا إلى المحاور الآتية : أولا / مفهوم المتغير النحوي لغة واصطلاحاً ، ثانياً / السياق القرآني والتراكيب النحوية ، ثالثاً / المتغير النحوي في التقديم والتأخير وأثره في المعنى في مقدمات سور الحواميم ، رابعاً / المتغير النحوي في الحذف والذكر وأثره في المعنى في مقدمات سور الحواميم ، خامساً / المتغير النحوي في أدوات الربط والمعاني المتولدة عنها في مقدمات سور الحواميم ، النتائج والتوصيات وقائمة بأسماء المصادر .

المحور الأول / مفهوم المتغير النحوي لغة واصطلاحاً :

قال ابن منظور : (تغيَّر الشيءُ عَنْ حَالِهِ: تَحَوَّلَ. وغَيَّرَه: حَوَّله وَبَدَّلَهُ كأَنه جَعَلَهُ غَيْرَ مَا كَانَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [1]، ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ حَتَّى يبدِّلوا مَا أَمرهم اللَّهُ. والغَيْرُ: الِاسْمُ مِنَ التغيُّر ، وإلى ذلك ذهب اللحياني ، فذكر أَنّ الغَيْرَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ إِذ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ ثُلَاثِيٌّ غَيْرُ مَزِيدٍ. وغَيَّرَ عَلَيْهِ الأَمْرَ: حَوَّله [2] .

ومصطلح المُتَغَيّر هو اسم فاعل من الفعل (تَغَيَّرَ) المزيد بالتاء والتضعيف ، على وزن (تَفَعَّلَ) ، والتي من أشهر معانيها (المطاوعة : وهي أن تكون مطاوعة لفعل على وزن "فَعَّلَ". مثال: "علَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ" ، والتكلُّف : وهي التي على تظاهر الفاعل بصفة أو فعل ما دون أن يكون متلبساً به فعلاً، أو محاولة اكتساب تلك الصفة نحو: "تَكَرَّمَ "و"تَشَجَّعَ" (أظهر الكرم و الشجاعة) ، والاتخاذ: وهي أن يكون على صفة معينة نحو : : "تَوَسَّدَ الحَجَرَ" (اتخذه وسادة) ، و التجنب: وتدل على ترك الفعل أو الابتعاد عنه ، نحو : "تَحَرَّجَ" (تجنب الحرج) ، والتكرار : ويدل على حدوث الفعل بشكل متكرر. مثال: "تَفَهَّمَ المَسْأَلَةَ" (فهمها مرات عدّة) .

مفهوم المتغير النحوي في الاصطلاح :

لا يبتعد المعنى المعجمي للمتغير عن معناه الاصطلاحي ، فهو كل تحول يطرأ على البنية

التركيبية للجملة، ويؤثر في نظامها الإعرابي أو الصياغي ، حيث يُفضي إلى تنوع في الدلالة، سواء كان ذلك التغير ظاهرًا كما في التقديم والتأخير، أو الحذف والذكر، أو اختلاف أدوات الربط، أو كان مقدّراً تحكمه الدلالة السياقية .

و اختلاف التراكيب ليس مجرد تنويع شكلي، بل هو اختلاف دلالي مقصود، وهذه الإشارة واضحة ولها بصمات عند المتقدمين وأخصّ ابن جني في الخصائص وعبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز في معرض حديثه عن نظرية النظم ، هذه الرؤية أخذت حيّزاً من الاهتمام في الدراسات اللسانية الحديثة، ولاسيما في الاتجاهات التداولية والنحوية الوظيفية، التي تربط بنية الجملة بسياق الخطاب .

المحور الثاني / السياق القرآني والتراكيب النحوية :

يُشَكِّلُ البناء النحوي أداةً فاعلة في بيان المقصود وتوجيه المحتملات التأويلية ، ويتميّز النص القرآني بوحدة نصية دقيقة، تجعل كل تركيب جزءًا من نسيج دلالي متكامل، لذلك فإن أيّ تغير نحوي يجب أن يُقرأ في ضوء السياق العام للسورة. ولهذا تُعدّ دراسة المتغير النحوي في سياق مقدمات سور الحواميم مدخلًا لفهم كيف تُسهم التراكيب المختلفة في تحقيق الانسجام الموضوعي داخل النص. وقد أدرك المفسرون هذا الجانب، فربطوا التحولات النحوية بالسياق، كما في توجيهات الزمخشري والبيضاوي والجرجاني وابن عاشور وغيرهم ، وفسروا اختلاف التعبير باختلاف مقتضى الحال والمقام والمقاصد . واختيارنا لظواهر التقديم والتأخير والحذف والذكر وأدوات الربط في السور المذكورة ؛ فلأنها هي البارزة ، وتمثل محاور التغير ولها الأثر في توجيه المعني على وفق ما سنبيّنه في الصفحات القادمة .

المحور الثالث / المتغير النحوي في التقديم والتأخير وأثره في المعنى في مقدمات سور الحواميم :

يمثل التقديم والتأخير أحد أبرز المتغيرات النحوية التي تؤثر بعمق في المعنى القرآني، والتي توظّف لأغراض بلاغية ودلالية متنوعة ، كالتخصيص، والحصر، والتشويق، أو للعناية والاهتمام بالمتقدم ، وغير ذلك. و تتجلى هذه الظاهرة في مقدمات سور الحواميم ، إذ تختلف مواقع العناصر التركيبية على نحو يستدعي تحليلًا دقيقًا لطبيعة هذا المتغير وآثاره ، وما رصدناه من هذه الظاهرة يتمثل بالآتي :

أولاً / التقديم والتأخير في سورة غافر :

١- تقديم الظرف و الجار والمجرور : وهو الظاهرة البارزة في المقدمات ، فللجملة الظرفية بنوعيها ٠ الظرف والجار والمجرور ، تعلّق بالتركيب ، ومن الجدير بالذكر أنّ الظرف قد يكون مستقراً أو لغواً ، والظرف المستقر له تعلّق إعرابي وهو الاستقرار ، حيث يكون للظرف محل من الإعراب ، فضلاً عن التعلّق المعنوي ، أمّا الظرف اللغو فليس كذلك ، وإنما تعلّقه معنوي على

مراد المتكلم ومقتضى السياق ، ويتوضح الاستدلال على ذلك في قوله تعالى : ﴿ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [٣] ، فالجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم و (المصير) مبتدأ مؤخر وغرضه حصر المصير وتخصيصه بيد الله سبحانه وتعالى دون غيره ، فالمصير هنا هو المرجع والعودة في النهاية إلى الله تعالى، سواء كان ذلك في الدنيا بالرجوع إليه عند الشدائد، أو في الآخرة بالرجوع للحساب والجزاء، فبدأت السورة بقوله تعالى (تنزيل الكتاب) من الله العزيز الحكيم الذي هو غافر الذنب وقابل التوبة ،و شديد العقاب ، هذه الصفات الإلهية التي لا تُقيَّدُ بزمان أو مكان ، فجاءت محصورةً بين التنزيل والمصير ، فتتحقق المرجعية المطلقة للباري عز وجل ، والتقرير الكامل والقلبي قبل اللساني للعبد بالمعاد ، حتى يتوفّر الإشعار بالرقابة الإلهية مهما طالت الأعمار وتنوعت المسالك ، هذا كلّه أنتجه المتغير النحوي في تقديم الجار والمجرور، وكأنّ هذا المتغير هو المُسَيِّر السياقي للمعنى الوظيفي الذي اشتمل على معنى الإيمان باليوم الآخر، ومعنى المسؤولية الفردية، وبذلك فهي تجمع أصلين عظيمين لا غنى للعبد عنهما : إفراد الله بالألوهية، والإيمان بالمعاد ، وقد أبدع ابن عاشور رحمه الله في بيان ذلك ، وذكر أنّ (إليه المصير) جاءت بعد قوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) إِنْذَارًا بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ ؛ وتوجيه ذلك أنّه لَمَّا أُجْرِيَتْ صِفَاتُ الذات الإلهية غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ أُثِيرَ فِي الْكَلَامِ الْإِطْمَاعُ وَالتَّخْوِيفُ فَكَانَ حَقِيقًا بِأَنْ يَشْعُرُوا بِأَنَّ الْمَصِيرَ إِمَّا إِلَى ثَوَابِهِ وَإِمَّا إِلَى عِقَابِهِ فَلْيَزِنُوا أَنْفُسَهُمْ لِيَضَعُوهَا حَيْثُ يَلُوحُ ذلك مِنْ حَالِهِمْ [٤] .

وفي قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ ﴾ [٥] ، جملتان ظرفيتان ، ألأولى (قبلهم) والثانية بعدهم في سياق واحدة أريد منه تحقيق الامتداد الزمني ، فالأولى تفيد أنّ تكذيب قوم نوح كان واقعًا في زمن سابق على زمن هؤلاء ، ثم الذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود [٦] ، فقال(من بعدهم) ولم يقل (بعدهم) وذلك لبعد الفترة الزمنية بين نبيّ الله نوح والأنبياء من بعده ، فسُنّة التكذيب قديمة وهي تشعر بارتباط الماضي بالحاضر ، وتكرار المشهد من هؤلاء بالتكذيب ،والعطف الموجود بين الظرفين بلا فاصل يوحي بذلك وأنّ مآلهم كمآل مَنْ سبقهم من الأمم .

٢- دلالة الاستفهام / في قوله تعالى ﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [٧]، فالملاحظ وجود (كيف) وهي اسم استفهام تصدر الوحدة النصية (فكيف كان عقاب) وموقعه في محل نصب خبراً لـ(كان) الناقصة ، جيء به إلزاماً لإضفاء الاهتمام والتشويق للمشهد السياقي بتقديم "كيف" على الفعل، ، فالمتلقي يترقب معرفة الكيفية ، وفي الوقت نفسه يثير التهويل والتفخيم ، وتحصيله أنّ المراد ليس مجرد الإخبار عن وقوع العقاب، بل تصوير شدته وفظاعته، وكأنّ المقصد: فانظر كيف كان عقابي العظيم المهلك ،فالاستفهام هنا تعجبيّ إنكاري تهويليّ [٨] ، فالتناسب السياقي اقتضى تقديم "كيف" لتدل على عِظَم ما سيذكر بعدها ، فضلاً عن اتحاد دلالة العموم في اسم (كان) المتأخر (عقاب) عن خبرها المتقدم (كيف) ، فحذف المضاف إليه ، وهو

الضمير (الياء) من عقاب كون التقدير (عقابي) ، فنتج عن ذلك أن أصبح (عقاب) نكرة بلا تعريف في ظاهرها ، وهذا العمق العمومي يثير الرهبة في النفس ، فكيف إذا شوهد بالعيان .

ثانياً / التقديم والتأخير في سورة السجدة :

توالي الظروف : وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾ [٩] . هذه صورة من صور بداعة التنزيل وروعته في التفصيل الحواري المنظم ، حيث تتابعت الظروف في التركيب وكأنها متعلقات وروابط بين المتقدم والمتأخر ، لا يمكن فصل بعضها عن بعض ، الأمر الذي أحدث تشويقاً ورغبة فيما سيؤول إليه هذا التتابع من أحداث ، فهذا التدرج في الإعراض: بدأ بالقلوب ، ثم الآذان (وسيلة السمع)، ثم الحجاب (الحاجز) ، فتكونت كل مظاهر الانغلاق النفسي والعقلي والجسدي ، لوحظ في آخرها متغيّر نحوي تقدّم فيها الجار والمجرور على الاسم في قوله تعالى ﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾ ، جملتان اسميتان : (في آذاننا) متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و(وقرٌ) مبتدأ مؤخر ، والتقديم هنا واجب كون المبتدأ نكرة غير مخصصة ، والمراد بـ(الوقر) الثقل وهو الصمم أو ما يشبهه ، والمعنى : آذاننا مثقلة لا تسمع دعوتك ، فهم لم يكتفوا بادعاء أن قلوبهم محجوبة، بل زعموا أن آذانهم عاجزة عن الاستماع ، وفي قوله (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ) ، فالخبر المتقدم وجوباً (من بيننا) ، و(حجاب) مبتدأ مؤخر ، والمعنى: هناك ساتر معنوي يفصل بيننا وبينك، فلا سبيل للتواصل ولا للتأثر بكلامك ، فهي قطيعة تامة، وإصرار على رفض الحوار أو الاقتناع ، وَاجْتِلَابُ (مِنْ) في الآية هو لِتَقْوِيَةِ مَعْنَى الْحِجَابِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ وَتَمَكُّنِ لَازِمِهِ الَّذِي هُوَ بُعْدُ الْمَسَافَةِ الَّتِي بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ كون (مِنْ)هَذِهِ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ [١٠] .

ثالثاً / التقديم والتأخير في سورة الشورى :

١- دلالة تقديم المجرور على الفاعل :

قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [١١] ، ذهب النحويون إلى أنّ الكاف هنا اسم بمعنى (مثْل) وعلى هذا يكون اسم الإشارة مجرور بإضافة الكاف إليه ، وهو نعت أو صفة لمصدر محذوف من الفعل (يوحي) والتقدير : وحْياً مثل ذلك الوحي يوحي الله عز وجل إليك [١٢] . والمعتبر هنا هو الاهتمام بالإيحاء ومَنْ يوحى إليه ، وهو الصادق المصدوق (ﷺ) ، فهو المشار إليه بضمير الخطاب في (إليك) ، و (من قبلك) وفي ذلك لطيفة تعبيرية شريفة نبَّهَ إليه الطاهر بن عاشور رحمه الله ، فذكر أنّ جملة (كذلك يُوحِي إِلَيْكَ) إِلَى آخِرها ابْتِدائية، والمقصد منها هو التشوِيق بِتَنبِيه الْأَذهَان إِلَيْه، وَإِذ لم يَتَقدم فِي الْكَلَام مَا يُحْتمل أَنْ يَكُون مُشَارًا إِلَيْه بـ(كَذلِكَ) عُلِم أَنَّ الْمُشَار إِلَيْه مُقَدر مَعْلُوم مِنَ الْفعل الذِي بعد اسم الْإِشارَة وَهُوَ الْمصدر الْمَأْخُوذ مِن الْفعل، أَي : كَذَلِكَ الْإِيحَاء يُوحِي إِلَيْك اللَّهُ [١٣] ، أمّا العدول في فعل الإيحاء إلى

المضارع دون الماضي ، فالغرض منه الدلالة على الحدوث والتجدد ، فالوحي مستمر لك يا رسول الله كما كان للأنبياء من قبلك ، قال الطاهر : (وَلَك أَنْ تَعتَبِر صِيغَةَ الْمضارع منظورا فِيهَا إِلَى مُتَعلقي الْإِيحَاء وهو إِلَيك وإِلَى الذِين مِنْ قَبْلِك، فَتَجْعَل الْمُضَارِعَ لِاسْتِحْضَار الصُّورَةِ مِنَ الْإِيحَاء إِلَى الرُّسُلِ حَيْثُ اسْتَبْعَد الْمُشْرِكُون وُقُوعَه فَجُعِلَ كَأَنَّهُ مُشَاهَد) [١٤] ، ثم إنّ اجتماع صفتي (العزيز الحكيم) في الآية هو تثبيت للغرض المقصود والذي افتُتِحت به السورة ، ويعد من متممات المقدمة ، فالعزيز هو القاهر الذي لا يُغالَبُ ، والمتصرف كيفما يشاء ، والحكيم هو الذي يضع الأمور في نصابها ومواضعها فلا وحي إلا لحكمة إلهية بالغة ، والجمع بين هاتين الصفتين هو الجمع بين قوة السلطان وعمق الحكمة [١٥].

٢- تقديم الجار والمجرور على الموصول المبهم :

قوله تعالى : ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [١٦] ، اللام للملك (والضمير (الهاء) يعود على لفظ الجلالة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ولهذا المتغير النحوي دلالة عظيمة يُستجلى مفهومها من المتقدم المراد به الحصر والقصر ، وفيه إشارة تضمنية للنفي المعنوي ، والمعنى أنّه نفيُ أن يكون لأحد غير الله مُلك أو شِرك في شيء من الموجودات والموصول (ما) هنا مبهم ، وفيه دلالة العموم ، كون الموجودات منها معلوماً ومنها غير معلوم عاقلاً أو غير عاقل تُشمَل بالمطلق الزماني والمكاني ، وكذلك أنّ الجمع بين السموات والأرض كناية عن شمول الكون كله ، وقلنا المطلق الزماني ، أي من أول نشأة الموجودات إلى وقت غير معلوم ، فلا يخرج شيٌ عن تصرف المالك عز وجل ، وتكرار (ما) دلالة على الشمول التام، وإزالة أي احتمال يتطرق إلى العقل للغفلة عن بعض المخلوقات ، وقرنها بصفتي العلو والعظمة لرفع الاحتمال ، فهو المتفرد بالعلو المطلق ، وهو الذي تعظم صفاته وأفعاله عن أن تدركه العقول ، فهذه الآية قد جمعت بين شمول المُلك وكمال الصفات [١٧] .

رابعاً / التقديم والتاخير في سورة الدخان :

تقديم الجار والمجرور على الفعل / في قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴾[١٨]

(يُفْرَقُ) فعل مضارع بُنيَ لِما لم يُسمَّ فاعلُهُ ، وقد تقدّم عليه (فيها) ، ونائبُهُ (كلّ) ، قال ابن فارس في أصله اللغوي : (الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزٍ وَتَزْيِيلٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقُ: فَرْقُ الشَّعْرِ. يُقَالُ: فَرَقْتُهُ فَرْقًا. وَالْفِرْقُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ. وَالْفَارِقُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي يَفْرِقُ بَيْنَ الْأُمُورِ، يَفْصِلُهَا) [١٩] ، والفَرْقُ: الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. فَرَقَ يَفْرُقُ فَرْقاً: فَصَلَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْناهُ ﴾ [٢٠]، ، أَي فَصَّلْنَاهُ وأَحكمناه، مَنْ خفَّف قَالَ بَيَّناه مِنْ فَرَقَ يَفْرُق [٢١] .

هذه المقدمة اللغوية تُبرِزُ أهمية الفعل المقيَّد بالمتقدم عليه ، وهو الجار والمجرور ، فالمتغيّر النحوي هنا ألزم الوحدة النصية (يُفرق كلّ أمر حكيم) بالانقياد لدلالته السياقية بمقتضى

تصدره التركيب ، وعلى الرغم من أنّ الجار والمجرور هنا لم يشغل حيّزاً إعرابياً ، إلّا أنه استحقّ التقديم لأثره القيادي في المعنى المراد ، الأمر الذي مكّنه من الربط المعنوي بين التركيبين السابق واللاحق ، فالضمير في (فيها) يعود على الليلة المباركة التي هي ليلة القدر على أصح الأقوال ، فقد رأى بعضهم أنها ليلة النصف من شعبان [٢٢] ، وفيها يُفَصَّل ويُبيَّنُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، والحكيم هنا بمعنى: ذو الحكمة ، فتخصيص الله عز وجل كل عبد بِحالةٍ مُعَيَّنَة مِنَ الْعُمرِ وَالرِّزق وَالْأَجْل وَالسعَادة وَالشقاء يَدُل عَلَى حكمة بَالِغَة لِلَّه تَعَالى، فَلمَّا كانت تِلْكَ الْأَفْعَال وَالْأَقْضِية دَالة عَلَى حِكْمةِ فَاعلِها وُصِفَتْ بِكَوْنِهَا حَكِيمَة، وَهَذَا مِنَ الْإِسْنَادِ الْمَجَازِي ؛ لأَنَّ الْحَكِيم صِفَةُ صَاحِب الْأَمْرِ عَلَى الْحَقِيقَة وَوَصْف الْأمر بِه مَجاز [٢٣] . فهذا التقديم دليل بيان اختصاص هذه الليلة بالمكانة العظمى ، كذلك هو تثبيت على أنّ هذا القضاء صادر مباشرة من عند الله وهو إشعار بعظمته وأنه من تدبيره سبحانه وتعالى ، هذا التدبير مسطّر في اللوح المحفوظ [٢٤] .

خامساً / التقديم والتأخير في سورة الجاثية :

تقديم الجار والمجرور في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۞ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ [٢٥] .

لابد من الإشارة إلى أنّ للتقديم دلالتين ، دلالة عامة ، موصوف بها لا تفارقه ، وهي تحت مسمّى التخصيص والحصر والعناية والاهتمام ، ودلالة خاصة تتعلق بالمقاصد المطلوبة من التركيب ، هذه الأغراض من نتائج المتغير النحوي في السياق ، فالتقديم هنا يعطي نوعًا من الترتيب البياني الذي بدأ بالآيات الكونية البعيدة (السماوات)، ثم قرّبها شيئاً فشيئاً بما هو مشاهد محسوس في الأرض للإنسان نفسه ،وهو ما يُطلق عليه انتقال من العام إلى الخاص، ومن الأبعد إلى الأقرب ، هذا التقديم يلفت الانتباه إلى الآيات العظيمة الدالة على قدرة الله ، فيُعِدُّ الذهن بعد هذا لتلقي المعنى ، وقدّم لفظ المؤمنين وهو اسم فاعل ، على لفظ (يوقنون) وهو فعل مضارع ، حتى يكون الإيمان بهذه الآيات على وجه الثبوت والدوام ، وقد تصدّر التركيب بـ(إنّ) التي من معانيها التأكيد على اشتمال السموات والأرض دلائل سماوية وما فيها ودلائل أرضية وما فيها ، فعندما يحصل ثبوت الإيمان بها ودوامه ، يستمر اليقين بها وبما بعدها ويتحدث ويتجدد فناسب ذلك وجود الفعل المضارع ، وللتأكيد على عظم المتقدّم وشرف مكانته ، فيشعر المخاطَب لذلك بجلال المشهد فتتقوى الحجة عنده ، وبناء على هذا تتحقق المقاصد المطلوبة من المتغير النحوي بمقتضى السياق ومراد المتكلم .

سادساً / التقديم والـاخير في سورة الأحقاف :

قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ ﴾ [٢٦]

الأصل في التعبير أن يكون : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا مُعْرِضُونَ عَمَّا أُنْذِرُوا) ، ولكن ولأغراض سياقية اقتضاها المقام تقدم الجار والمجرور (عمّا) على الخبر (معرضون) مبتدؤه الاسم الموصول (

والذين) ، ولهذا المتغير إشارات تعبيرية منها أنّ إعراضهم ليس عامًا، بل هو متعلق بما أنذروا به من العذاب والوعيد، فكأن التركيز على أن الإعراض متعلق بالإنذار خاصة ، وفيه من الاهتمام بالمتقدم ، حيث جُعل موطن الإعراض (عمّا أنذروا) في أول الكلام لإبرازه، ثم أُتي بالخبر (معرضون) ، وفيه التوبيخ والتقريع ؛ لأن المفروض أن الإنذار يوجب الانتباه والخوف، لكن حالهم جاء بالعكس أي : إعراض بعد إنذار ، وفي هذا إشارة إلى العِلّة في كفرهم: فهم لم يكفروا لجهل مطلق، بل هو مبني على الإعراض المتعمد لا على قصور الفهم.

المحور الرابع / المتغير النحوي في الحذف والذكر وأثره في المعنى في مقدمات سور الحواميم :

يُعدّ الحذف والذكر من أكثر الظواهر النحوية تأثيرًا في البنية الدلالية للخطاب القرآني، لما يتضمنه من دقة في التقدير، وإيجاز في التعبير، وبلاغة في المقام، إذ إنّ الحذف هو استيفاء دلالي يُقدَّر فيه المحذوف بحسب السياق، ويُحمَّل من المعاني ما لا تحتمله العبارة الصريحة أحيانًا.

وفي مقدمات سور الحواميم، تتكرر هذه الظاهرة بطرائق متنوعة، تتعلق بحذف المبتدأ، أو حذف الفعل، أو حذف المعطوف أو الخبر، مع بقاء السياق غنيًّا بالدلالة، مما يستدعي تحليلاً نحويًّا دقيقًا يُبرز الأثر الذي يحدثه الحذف أو الذكر في صياغة المعنى وتوجيه المتلقي ، وهذا ما سنُبيّنه في الآتي.

أولًا: قوله تعالى : ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [٢٧]

وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٢٨]

وقال تعالى ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [٢٩]

وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [٣٠]

المصدر تنزيل يحتمل أوجهاً إعرابية ذكرها معربو القرآن وغيرهم [٣١] ، منها أنّه خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره : هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ، وعندما يحذف العمدة من الكلام يُعوّض عنه بمقدّر يناسب السياق ، والخبر هو الظاهر ، ، وفيه التفاته عظيمة تثير انتباه القارئ ، فعندما بدأ بالمصدر وجعله خبراً أصبحت الجملة بكل تفاصيلها أكثر إجلالاً وهيبة لارتباطها بالقرآن العظيم ، وهو تشويق أيضاً لمعرفة التفصيل ، ومن المعلوم أنّ تنزيل مصدر للفعل (نزَّل) المضعف ، يراد به مَعْنَاهُ الْمَصْدَرِيُّ لَا مَعْنَى الْمَفْعُولِ ، أي هو مفعول مطلق ، كيف وقد أُضِيف إِلَى الْكِتَابِ وَأَصل الْإِضافة أَنْ لَا تَكُون بَيَانِية [٣٢] ، بل هي تعريفية محضة ، والتنزيل هنا إشعار بأنّ القرآن قد نزل مُنَجَّمًا. فضلاً عن أنّ اختيار هذه الصيغة هُنَا هو لِلرَّدِّ عَلَى الطَّاعِنِينَ فيه ، وهو وسيلة لإزالة الشك و تحقيق اليقين أنّه من الله عز وجل ، ، وقد أردفه بقوله : (من الله العزيز العليم) ، فهذه وحدة نصية مسبوكة لا تعطي مجالاً للتأويل أو الاحتمال .

كذلك أنّ ما يزيد المنزَّل تشريفاً اقترانه بصفتين من صفات الجلالة سبحانه وهما (العزيز العليم

) ، فهاتان الصفتان تشيرا إلى أنّ الكتاب المنزّل عَزِيز غَالِب بِالحجةِ لِمَنْ كَذَبَ بِهِ، وَغَالِب بِالْفضلِ لِمَا سِوَاه مِنَ الْكُتُبِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْغَلَبَة تَستوجِب التَّفَضّلَ وَالتَّفَوُّقَ، وَغَالِبٌ لِفُصَحاء العَرَبِ ، إِذْ أَعْجَزهم عَنْ مُعَارَضَة سُورَةٍ مِنه، وَيَكُون عليماً بأحوال مخلوقاته عالماً بشؤونهم ، فهو المدير لرزقهم والمقرر لحياتهم ومماتهم [٣٣] .

والملاحظ على الآيات الأربعة ، أنَّ ثلاثاً منها اتفقت على ذكر المضاف إليه (الكتاب) ، أمّا آية سورة السجدة ، فالمصدر فيها منون دون إضافة ، والمضاف إليه محذوف ، ولابد لهذا الإجراء القرآني من لطيفة تعبيرية سياقية تفضي إلى المعنى المراد ، فأما أنّه لم يذكر لفظ (الكتاب) في سورة السجدة فأنّه إشارة وتنبيه إلى أمور : الأول منها أنّه أراد إلحاق اللفظ بالتفصيل الذي ذكره بالآيات اللاحقة ، وبأنه قد نزل بلغتهم العربية التي هي لغة أهل الجنة ، و وَذِكر هَدِيهِ، وَأَنَّهُ مَعْصُوم مِنْ أَنْ يَتَطَرقهُ الْبَاطِلُ، وَمؤيّد بِمَا أُنْزِلَ إِلَى الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ. وَتَلَقِّي الْمُشْرِكِينَ لَهُ بِالْإِعْرَاضِ وَصَمِّ الْآذَانِ ، وأنّه لا عُذْرَ لَهُمْ فِي عَدَمِ الانتفاع بِهَدْيِهِ. وَزَجْر الْمُشْرِكِين وَتَوْبِيخهم عَلَى كُفْرهم بِخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَعَ بَيان مَا فِي خَلْقِهَا مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى تَفَرُّدِهِ سبحانه وتعالى بالألوهية [٣٤] .

وفيه أيضاً تصديق أمر النبي المرسل من عند الله عز وجل بأنّه البشير والنذير ، البشارة للمؤمنين الذي صدّقوا والإنذار للمشركين الذين عاندوا وكذّبوا ، وقد اقترن التنزيل بصفات الرحمة ، فهو دليل أنّ رحمته سبقت غضبه على عباده الذي يتوبون ويعودون إلى طريق الحق ، هذه الصفات لم نجدها مصاحبة لألفاظ التنزيل الأخرى في السور الثلاثة التي جاء بعدها المضاف إليه الذي هو (الكتاب) ، والإضافة في كل سورة لها خصائصها ولطائفها ، وهي تفضي إلى ما يدور حوله فلك السياق باعتبار الرابط الدلالي بما بعده من التركيب على وفق مقتضيات المقامات والأحوال ، وقد بيّنا المراد مما سبق ذكره في سورة غافر ، وأمّا في سورة الجاثية فقد ذكر الآيات في السماوات والأرض على وجه الإجمال لا التفصيل ، فكأنها إحالة على غوامض تثيرها الفكر، ويخبر بكثير منها الشرع الحنيف ، فلذلك ذكّرَ بها المؤمنين، إذ في ضمن الإيمان العقل والتصديق. ثم ذكر تعالى خلق البشر والحيوان، وكأنه أغمض مما أحال عليه أولا وأكثر تلخيصا، فجعله للموقنين الذين لهم نظر يؤدي بهم إلى اليقين في الاعتقاد ،من اختلاف الليل والنهار والعبرة بالمطر والرياح، فختم هذه المقدمة السياقية بالاعتبار للذين يعقلون ، وختم بالعقل ؛ لأنه أراد بالخطاب الذين يُميّزون بين صحة الاعتقاد وفساده ، فهو المعتَبَرون دون غيرهم [٣٥] .

وما حوته سورة الأحقاف من لطائف تعبيرية إشارة إِلَى إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من لدن حكيم حميد ، وَالِاستدلَال بِإِتْقَانِ خلقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَعَلَى إِثبَات جزاء الْأَعمال ، كذلك الإشارة إِلَى وُقُوعِ الْجزَاء بَعْدَ الْبَعْثِ وَأَنَّ هَذَا الْعَالَم صَائِر إِلَى فَنَاء. وَإِبْطَال أنّ هناك شركاء لله في الألوهية والخلق ، وَالاستدلال عَلَى خُلُوِّهِمْ عَنْ صِفَاتِ

الْإِلَهِيَّةِ. وَإِبْطَال أَنْ يَكون الْقُرْآن مِنْ صُنْعِ غَيْرِ اللَّهِ. وَإِثْبَات نبوّة الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وَاسْتِشْهَاد اللَّهِ تَعَالى عَلَى صِدق رِسَالتِه [٣٦]. وناسب ذلك اقترانه بصفتي العزيز العليم ، فهو الغالب على أمره سبحانه ، والمُحكِمُ لمخلوقاته ، فَهُوَ مُشْتَمِل عَلَى دَلَائِلِ الْيَقِينِ وَالْحَقِيقَةِ، فَفِي ذَلِكَ إشارة إِلَى أَنَّ إِعْجَازه، مِنْ جَانِبِ بَلَاغَتِهِ إِذْ غَلَبَتْ بَلَاغَةُ بُلَغَائهم، وَمِنْ جَانب مَعَانِيه إِذْ أَعْجزت حِكْمَته حِكْمَة الْحُكَمَاء [٣٧] .

ثانياً / حذف العامل في المنصوب في قوله تعالى : ﴿ أَمْراً مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ [٣٨]

لا بدّ لكل معمول من عامل يؤثر فيه معنى وإعراباً ، والمنصوب (أمراً) وقع بداية وحدة نصية ، ونصبه كما فصّل ذلك معربو القرآن من أوجه عديدة ، منها أن يكون في موضع الحال بمعنى آمرين [٣٩]، وهو على الرغم من كونه مصدراً ، إلّا أن النحويين أجازوا أن يقع المصدر موقع الحال كما في قولك : طلع زيدٌ بغتةً ، أي : باغتاً ، فهذا المتغيّر أنتج مقصداً جديداً على تفسير : أنزلناه آمرين به ، أو أنْ يكون المعنى : أنزلناه في حال كونه أمراً من عندنا ، ومنها أن يكون مصدراً مؤكداً لفعله المحذوف وجوباً والتقدير أمرناه أمراً أو بمعنى يفرق فرقاً ، وقد دلّ على ذلك ما يتضمنه الكتاب من الأوامر ، ومنها أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف ، ويُقدّر إمّا من (حكيم) على معنى : أحكمناه أمراً ، أو من (منذرين) ، أي : أنذرناه أمراً ، وقد يكون منصوباً على المدح ، فيكون المعنى على هذا : أمدح أمراً حاصلاً من عندنا ومن لدنا [٤٠] ، أو النصب على الاختصاص بتقدير أعني أمراً [٤١] .

كل المتغيرات السالفة الذكر أثمرت عن توسع دلالي ، تنوعت فيه المعاني تلبية لكل متغيّر ، وحققت سياقاً متكاملاً تتوق له النفوس بالإصغاء والتأمل المبدع ، والانبهار اللامتناهي من التوجهات السياقية لهذا النص أو ذلك ، وأبقت الصفة العامة التي وُضِعَ من أجلها المصدر وهي ثبوت الأمر وتحققه دون أدنى شك أنّه من الباري عز وجل ، ومن مقررات الثبوتية المطلقة استعمال (نا) الدالة على العظمة الإلهية ، ومن ثمّ أردفه بالمؤكد الذي يرفع كل شك في النفوس ويدحض كل مُنكِر ، وهذا المؤكد هو (إنّا) هي مع اسمها (نا) ، مع ملاحظة أنّ تكرار (نا) هنا له إشارة تعبيرية غاية في الروعة والتي هي تحقيق التنبيه للمتلقي ، وتحويل جوارحه وقلبه إلى أنّ تدبير الأمور لا يحصل إلا من صانع لها مدير لشؤونها محيط بأحوالها تجلّت قدرته سبحانه وتعالى .

وكذلك الحال في قوله تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٤٢] ، فمن مواضع إعراب الاسم المنصوب (رحمةً) أن يكون منصوباً على المفعولية المطلقة من غير لفظ فعله ، والمعنى : إنّا كُنّا راحمين رحمةً ، فالإرسال رحمة للخلق ، أو مصدر لفعل محذوف يدلّ عليه قوله (مرسلين) [٤٣] ، ومن المُسلَّم به أنّ المنصوب لا بدّ له من ناصب على اختلاف نوع المسمّيات في العوامل الناصبة معنوية كانت أو لفظية ،كون ذلك من المتغيرات النحوية، وبالتالي فالمنصوب

مسوق لعامله الدال في بعض أحواله على الدوام ، بل قد يكتسب مجمل صفاته كما في اسم الفاعل العامل الذي يطلق عليه الكوفيون (الفعل الدائم) ، وأمّا المرفوع فليس كذلك ، وهذا يفسِّر كثرة المنصوبات في مقابل المرفوعات ، وبناء على هذا تتعدّد الأوجه الإعرابية للمنصوب ، ولفظة (رحمة) فضلاً عن مجيئها منصوبة ، فإنها قد ارتبطت بلفظ الربوبية ، واقترنت بصفتي (السميع) وهو الذي لا يخفى عليه شيء من الأقوال حتى قال لموسى وهارون ﴿ إِنَّنِي مَعَكُما أَسمَعُ وَأَرَى﴾ [٤٤] ، وبصفة (العليم) ، وهو العالم بالشؤون والمعلومات ، وبذلك تحققت علة الإرسال التي الرحمة لجميع الخلائق .

ثالثاً / حرف الجر (في) بين الذكر والحذف : وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۞ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [٤٥] .

قد يحذف اللفظ من التركيب ، وذلك بموجب اعتبارات ، منها أنّ هناك في النص ما يدلُّ على حذفِهِ ، مِمّا يترتب على ذلك تأويلات شتّى تُسْهِمُ في إغناء السياق بالمعاني وتُبعِدُهُ عن تهمة التكرار المُخلّ ، هذه المتغيّرات بطبيعتها تعدّ منابع تثري النص القرآني ، وقد ذكر النحويون أنّ في قوله تعالى : ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ حرف جر محذوف (في) ، عطفاً على قوله : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ ﴾وإنما حذف لتقدم ذكره مرتين ، وفيه دليلان : أولهما أنّ المراد تحقيق المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه ، فالواو العاطفة أداة الربط بينهما ، والثاني قراءة عبد الله بن مسعود (ﷺ) (وَفي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ) بزيادة (في) [٤٦] ، فضلاً عن أنّ النحويين قد أجازوا حذف حرف الجر إذا دلّ عليه دليل ، وهو في العربية مقصور على السماع ، وضابطه السياق ، وإذا كان الدليل لفظياً فهو أقوى من غيره ، فمن الأدلة اللفظية قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ ﴾ [٤٧] ، فقد قرأ عبدالله بن مسعود (ﷺ) والأعمش (وبالأرحامِ) بزيادة الباء [٤٨] ، ومنه أيضاً قول الشاعر [٤٩] :

فاليومَ قرّبتَ تَهْجُونا وتشتمِنا ... فاذهبْ فما بك والأيامِ من عجبِ

ومن الأدلة السياقية على حذف حرف الجر قوله تعالى : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَٰتِنَاۖ ﴾ [٥٠] ، والتقدير : مِنْ قومِهِ [٥١]، ، فالفعل (اختار) قد يكون لازماً وقد يكون متعدياً ، إلّا أنّ الدلالة السياقية تقتضي أنّ هناك حرفاً مضمراً ينبغي تقديره ليستقيم المعنى ، فعندما ذكر (سبعين) لم يرد كلّ القوم ، وإنّما جزء منهم ، فقدّم الكل ثم أردفه بجزء منهم ، وهو قوله (سبعين رجلاً) .

وقد يكون لذلك الحذف إشارات تعبيرية ، منها أنّه على سبيل الإيجاز ، ومنها أنّ الكلام مُسلْسَلٌ في الأحداث حتى يجري على اللسان في النطق به بسلاسة دون تكلّف ، ومنها حتى لا ينقطع ارتباطه لفظاً ومعنى بما سبق وهو مما حدا بالنحويين أنْ يضعوا له توجيهات إعرابية شتى تربطه بالوحدة النصية الأولى ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ، فالمعاني الوظيفية لها غير منقطعة

وصولاً إلى التكامل السياقي .

المحور الخامس / المتغير النحوي في أدوات الربط والمعاني المتولدة عنها في مقدمات سور الحواميم :

من الجدير بالذكر أنّ للأدوات النحوية دوراً حيوياً في البناء النصي للقرآن الكريم، سواء من خلال الربط الظاهر بين الجمل والفقرات باستعمال أدوات العطف والموصولات والضمائر، أو من خلال الربط الضمني الذي يُستنبط من السياق العام للتركيب ، وتُعدّ هذه الروابط من أبرز مكوّنات التماسك النصي ، إذ لا تأتي اعتباطًا، بل يكون لها دورٌ وظيفي محوري يُحدّد العلاقات بين الجمل كالتعليل، والتفصيل والنتيجة والاستئناف وغيرها .

وفي مقدمات سور الحواميم، تظهر اختلافات نحوية في استعمال أدوات الربط ، على نحو يُشير إلى وجود متغير نحوي له أثر دلالي مباشر في فهم المعنى ومسار السياق، مما يستدعي تحليلًا يُبيّن هذا الأثر ويوضّح أبعاده التعبيرية على وفق ما سنُبَيّنهُ في الآتي .

أولاً / الربط الدلالي بالضمير / تُعدّ الضمائر بأنواعها وسيلة من وسائل الربط الدلالي بين التراكيب ، وذلك لقدرتها على تأدية المهام الوظيفية نيابة عن الاسم الظاهر ، فعند التتابع في ذكر الوحدات النصية داخل السياق ، يواجه المعنى ضرورة تكرار الاسم الذي تُبنى عليه محاور الأحداث ، ولدفع التكرار يلجأ المتكلم إلى التعويض بالضمير ، منفصلاً كان أو متصلاً ، بموجب متغيرات معينة تفرضها مقتضيات السياق ، فقد يكون ذكر الضمير للتأكيد ، أو للتشويق ، أو للتنبيه على ما يتصف به المعوّض عنه ، أو لإثارة الاهتمام بالقادم مما سيؤول المعنى إليه ، فضلاً عن الأثر الإعرابي لذلك الضمير .

ونلحظ ذلك جلياً في قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [٥٢] . حيث تكرر الضمير المتصل (هم) مرات عديدة في (قبلهم ، بعدهم ، برسلوهم ، فأخذتهم) ، فالضمير (هم) في (قبلهم) يعود على المخاطَبين من كفار قريش الذين توجهت إليهم السورة ، والظرف دليل على تكذيب الأمم السابقة، وفيه إشعار أنهم ليسوا بدعًا من الكفر ، ثم استرسل بذكر الأحزاب وفق الترتيب الزمني للأحداث في قوله (مِنْ بعدِهم) ، وَالْأَحْزَابُ: جَمْعُ من جموع التكسير ومفرده (حِزْب) ، وَهُوَ اسم لِلجماعة الّذِين هم سوَاء فِي شَأْن: مِن اعْتِقَادٍ أَوْ عَمَلٍ. والمقصود بِهِمْ هُنَا الْأمم التي فِي الدِّين، فَكُلُّ أُمَّة مِنْهُمْ حِزْب فِيمَا اتَّفَقَتْ عليه ، وقوله (مِنْ بعدِهم) فيه إشارة إلى أنّ قوم نوح كانوا حزباً أيضاً وكانوا يعبدون الأصنام [٥٣] ، والضمير الثالث هو في قوله (برسولهم) ، ولم يقل برسولها ؛ لأنّ ضمير الجماعة هنا قد عاد كل أمّة من الأمم التي كذّبتْ برسولهم خاصّة ، مما يبرز عناد المكذبين وشدة مقاومتهم للحق ، والضمير (به) يعود على الباطل الذي اتخذوه أداةً للمجادلة لإزاحة الحق ودحضه، أي لم يكن قصدهم طلب الحق أصلاً ، بل الانتصار للباطل ، ثمّ

قال سبحانه (فَأَخَذْتُهُم) وقد اقترن تاء المتكلم الدالة على اسم الجلالة بالضمير (هم) ، فكان من نتيجة هذا الاقتران أن شدّدَ عليهم العقوبة الإلهية ، وربط النهاية المحتومة للمكذبين بقدرته سبحانه على الأخذ بالعقاب وذلك انتصاراً لرسُلِهِ ، وهذا حاصل في كل مكان وكل زمان ، وتكرار واو الجماعة في أفعال (لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ) دليل على اجتماعهم عل الباطل ومحاربة الرسل ، وهذه ديدنهم في القرآن الذي صوّر هذه المشاهد لتقريبها إلى الأذهان ولتعتبر بها القلوب قبل العقول ، والملاحظ بديع القرآن في الترتيب الحدثي للأفعال المتصلة بها واو الجماعة ، فأخذوا رسولهم بكلّ أنواع التنكيل والعذاب وجادلوه بكل وسائل الظلم التي عندهم ، فكان عقاب الله لهم أليماً وشديد يتعجب منه من سمع عنهم وشاهد آثارهم .

فهذا التحوّل في الضمير من الغَيبة (كذبت قبلهم) إلى التكلم (فأخذتهم): فيه التفات بلاغي بديع يظهر مباشرة فعل الله بالعقوبة، لتأكيد القدرة الإلهية ، واختلاف الضمائر في الإحالة يوجِدُ تداخلاً دلاليًا يربط الماضي بالحاضر، ويوجه الخطاب للتحذير والاعتبار، وما نريد أن نصل إليه هو أنّ الضمائر في هذه الآية وفي غيرها ليست مجرد روابط نحوية، بل أدوات إحكام السبك النصي ووسائل إيصال المعنى الوظيفي وتحقيق الناتج السياقي في ضوء ارتباط هذه الضمائر بمكونات التركيب الأخرى .

ثانياً / تكرار ضمير الجماعة (نا) في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾ (٥٤) .

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ كل آية في التنزيل تعدّ وحدة سياقية متكاملة لفظاً ومعنىً ، وترتبط مع سابقتها ولاحقتها بروابط تفضي إلى التكامل السياق للأحداث بمختلف فنونها من خطابات أو محاورات أو توجيهات ، فهذه نافذة من نوافذ الإعجاز القرآني المبارك ، التي لا ينفكّ بعضها عن بعض ، يجري الحديث فيها عن وجود الضمير الرابط (نا) في أكثر من موقع في الآية ، وما هو إلا تكملة لِما بدأناه في محور التقديم والتأخير ، فقد تضمنت هذه الآية تفاصيل إعراض المشركين عن الاستجابة للدعوة و عَنْ صِفَاتِ الْقُرْآنِ ، وتكرار ضمير الجماعة (نا) فيه إشارة إلى قلّة اهتمامهم بالأمر ، ومقابلة ذلك بالعداء والجفاء في القول ،وذكر بعض أهل التفسير أنّ القلوب هنا تعني العقول ، والأكنّة هي الأغطية ، وأنا أرى أنّ القلوب على بابها في الحقيقة ولا حاجة لتأويلها بالعقول ، فالإشراك بالله يجعل الغشاوة على القلب ، وقد قال عز وجل : ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ (٥٥) ، فإذا كانت الأغطية على القلب فإنما ذلك يحول دون وصول الدعوة إلى العقول ، وإنما ذكر هنا القلوب ؛ لأنّها أصل الاعتقاد ، وما يجري على اللسان من أقوال ، إنّما هي ترجمة لما يعتقده القلب ، والضمير (نا) في (قلوبنا) دلالة على الاتفاق فيما اعتقدوا به وأرادوا الإفصاح عنه بعد ذلك ، ومعنى (مِمّا تدعونا إليه) أي عَما تدعونا إليه ، فـ(مِنْ) هنا بمعنى (عن) ، فيكون المعنى : فَهِيَ بَعِيدَةٌ عَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ لَا يَنْفُذُ إِلَيْهَا أي شيء (٥٦) ، ثم أرادوا التأكيد على اعترافهم

بالجحود الجماعي وتثبيت ذلك عندهم قولهم : (وفي آذاننا وَقرٌ) ، فتحّولوا من أجماع الإعراض عن الدعوة إلى إجماع اعترافهم بثقل سمعهم ، فالوَقر بفتح الواو هو أقسى مراتب الثقل السمعي ، الذي لا يترك مجالاً للصوت أن ينفذ من أي اتجاه في الأذن ، ولا يتحرك السمع أبداً عند قرع الصوت من الخارج ، وقد اتفقوا على أنهم لا يسمعون ذلك عمداً ، ثم قالوا: (ومن بيننا وبينك حجاب) ، وهم في هذا القول قطعوا سبيل الهداية ، ولم يتركوا لأنفسهم فرصة للنجاة والصلة مع الله عز وجل ، وعبّروا عن ذلك بالحجاب ؛ لأَنَّ الْحِجاب يحول بَيْنَ الرَّائِي وَالْمَرْئِيّ والسامع والمسموع فلَا يَنْظر أَحَدهُمَا الْآخَر وَلَا يَصِل إِليه، وَمُرَادُهُمُ الْبَرَاءَة منه ، ولتأكيد معنى الحجاب جيء بـ(مِنْ) الزائدة الدالة على تأكيد مضمون السياق في تقوية مَعْنَى الساتر أو الحاجز بين الطرَفين وَتَمَكُّنِ لَازِمه الذِي هُوَ بُعد الْمسافَة بينهما [٥٧] .

ثالثاً / الربط بالاسم الموصول (الذين) / قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [٥٨] .

يعدّ الموصول من الروابط الاسمية التي تدل على معيّن عاقلاً كان أو غير عاقل ، ويفتقر إلى جملة بعده تتم معناه وتُسمّى صلة الموصول ، ونلاحظ في الآية تعلّق الموصول (الذين) بفعل الوحي ، ومن مستلزمات تعلقه أنّه مقيّد بالجار ، وكذلك ضمير المخاطب المتصل (إليك) ، وهو النبيّ (ﷺ) ، وأمّا الاسم الموصول فيشمل جميع الأنبياء والرسل الذين سبقوا نبيّنا وحبيبنا (ﷺ) ، وهذه السلسلة تُشعِر بالانتماء إلى موكب النبوّة ، وهو بحد ذاته تخفيف عن النبيّ (ﷺ) ما يلاقيه من تكذيب ، ويبيّن أنّ ما يواجهه هو سُنّة ماضية في الذين كانوا قبله من الأنبياء والرسل ، كذلك أنّه تقرير أن الوحي سنة ربانية ثابتة، وليست خاصة برسول الله (ﷺ) ، وعبّر ابن عاشور عن ذلك بالإدماج ، وجعله تشبيهاً على أصله فقال : (أَيْ مِثْلَ وَحْيِه إِلَيْك وَحْيُه إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِك، فَالتَّشْبِيه مُسْتَعْمَل فِي كِلْتَا طَرِيقَتَيْه كَمَا يُسْتَعْمَل الْمُشْتَرَك فِي مَعنَيَيه. وَالْغَرَض مِنَ التَّشْبِيه إِثْبَات التَّسْوِيَة، أَيْ لَيْسَ وَحْيُ اللَّهِ إِلَيْكَ إِلَّا عَلَى سُنَّة وَحْيِهِ إِلَى الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِك، فَلَيْسَ وَحْيُه إِلَى الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ بِأَوْضَحَ مِنْ وَحْيِه إِلَيْكَ) [٥٩] ، كذلك أنّ قوله (وإلى الذين من قبلك) هي دلالة تشريف وتكريم ، وهي رفعة المقام والاصطفاء ، كما أنّ وجود الموصول الرابط يظهر أنّ الرسالة المحمدية هي امتداد وتتمة لما سبق من الشرائع ، وهو بحد ذاته إشارة واضحة لوحدة مصدر الوحي لها ، وردٌّ على المشركين الذين أنكروا نزول الوحي .

رابعاً / الربط بحرف العطف / قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۞ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۞ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [٦٠] .

تعدّ حروف العطف من الروابط الحرفية التي لاغنى عنها في التركيب ، والعاطف الرابط يستدعي معطوفاً ومعطوفاً عليه مفرداً كان أو جملة ، واشترط النحويون في العطف المطابقة بين

المعطوف والمعطوف عليه من جهة التعريف والتنكير والإفراد والتثنية والجمع والإعراب حتى في عطف الجمل ، إلّا أنه ما وجد في التنزيل ما ظاهره عطف المخالفة لم يسلم من التأويل عند البصريين إذعاناً لقواعد العطف في المطابقة .

كذلك من المسلم به أنّ لكل حرف من حروف العطف معنى خاصّاً به ، فمعنى (الواو) مطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، و(الفاء) للتعقيب والترتيب ، و(ثُمَّ) للتراخي ، و(لكن) الساكنة للاستدراك ، و(أو) للشك والاختيار ، فضلاً عن الحروف الأخرى (حتى، أم، بل، لا) ، فهذه المعاني لا تنضبط بقاعدة ، بل ضابطها السياق ومراد المتكلم ، حتى إنّ بعضها قد يتضمن معنى البعض الآخر على حسب ما يقتضيه التركيب من التأويلات .

ففي آيات الجاثية أحصينا توارد أداة العطف (الواو) ، وهي (وفي خلقكم) (وما يبثّ) (واختلاف الليل والنهار) (وما أنزل الله من السماء من رزق) (وتصريف الرياح) ، و (الواو) كما ذكرنا آنفاً تفيد دلالة الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، فعندما نقول : حضر زيدٌ وخالدٌ ، فالمتبادر أنّ حضورهما معاً دون أن يتقدم أحدهما على الآخر ، فإنْ جعل الحضور هو النتيجة ، وليس الحضور الآني المشاهَد ، فهنا يخضع لاحتمالات زمانية ، فقد يكون حضور أحدهما قبل الآخر ، وهذا يُثْبِتُهُ مَنْ شاهد واقعة الحضور ، أمّا مَنْ شاهد وقت اجتماعهما دون وقت حضورهما ، فقد أثبت واقعة الاجتماع فتلك النتيجة ، وبالتالي فإنّ دلالة حرف العطف عند حضور أحدهما قبل الآخر قد أفادت الترتيب والتعقيب فكانت بمعنى الفاء ، وإلا فحضورهما معاً في وقت واحد هنا تكون (الواو) بمعناها الذي وُضِعَت له .

فالملاحظ عن الآيات السابقة أنها بدأت بالإجمال ثم التفصيل ، وفي كل ذلك اقتضى الترتيب لحكمة إلهية ، فخلق السموات والأرض أولاً ، ثم خلق الإنسان ، وخلق ما سخّره لبني آدم من الدوابّ ، والليل والنهار وإفادة بني آدم من الليل والنهار لطلب الرزق والسعي إليه ثم إلى السكون والراحة ، وختم ذلك بما يتعلق باستمرارية الحياة على الأرض من الماء النازل من السماء بأمر الله وتصريف الرياح التي تحتاج إليها الأرض ، فكل هذه الآيات وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا إِنَّمَا كَانَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُوقِنِينَ، وَلِلَّذِينِ حَصَلَ لَهُمُ الْعِلْمُ بِسَبَبِ مَا ذَكَّرَهُمْ بِهِ الْقُرْآنُ [٦١] ، وكلّ ذلك دليل على الصانع سبحانه وتعالى ، ودليل على وحدانيته ، وعلى إحاطته بشؤون خلقه وبديع نظمِهِ ، فكل العطف هو عطف الخاص على العام ، فإنْ أردتَ أن تحكم على دلالة العطف بالواو بأنّها لمطلق الجمع فإنّما نظرْتَ إلى أنّ الآيات كلّها هي وحدة نصيّة متكاملة ، وبالنظر إلى التفصيل فالعطف يكون على ما سبق ، وكأنّ للعطف بالواو معنيين أحدهما عام وهو مطلق الجمع ، والآخر خاص قد أفاد الترتيب والتعقيب ، وبهذا الرابط قد تحقق المقصد من هذا المتغيّر النحوي ، فهذا الاسترسال بالحديث وذكر الأوصاف قد هيأ القلب للاعتبار والعقل للإدراك ، وكانت أوقع في النفس على المتلقي .

النتائج

بعد مسيرة حافلة بالبحث والنظر في دراسة المتغيرات النحوية للتركيب في مقدمات سور الحواميم وأثرها في توجيه المعنى القرآني ، وتوجيه مقاصد الخطاب وبيان أغراض التحول الوظيفي للبنية النحوية خلص البحث إلى النتائج الآية :

أولاً / إنّ التحول في البنى الظاهرية للتراكيب سواء كان في التقديم والتأخير أو الذكر والحذف ليست مجرد تغيّرات ، وإنّما هي أساليب أغنت السياق بالمعاني ، وحققت مقاصد الخطاب القرآني .

ثانياً / انطلاقاً من المفهوم الاصطلاحي للمتغير النحوي ، فإنّ صياغة التركيب تفضي إلى تنوع دلالي له أثره في توجيه المفردات لمعانيها الوظيفية ، وهذا ما لمسناه في محاور الدراسة في مقدمات سور الحواميم .

ثالثاً / إنّ الحذف القرآن هو وسيلة تقديرية افتراضية ، ولا يوقع خللًا في فهم المراد ، بل يفتح أفقًا للتأويل والتفكير، ويعزز الوظيفة البلاغية في ضوء التقدير المتنوع للسياق .

رابعاً / لوحظ كثرة تقديم الجمل الظرفية على غيرها في مقدمات السور التي هي محور الدراسة ، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على تحقيق المقصد منها بموجب مقتضيات المقام ومراد المتكلم كالتخصيص، والحصر، والتشويق، أو للعناية والاهتمام وغيرها .

خامساً / تنوعت أدوات الربط في المقدمات بين (العطف والضمير والموصول ، ولها دورٌ وظيفي محوري يُحدّد العلاقات بين الجمل و في فهم المعنى و توجيه مسار السياق كالتعليل، والتفصيل والنتيجة والاستئناف وغيرها .

الهوامش

[١] – سورة الأنفال : الآية ٥٣ .

[٢] – لسان العرب / مادة (غير) .

[٣] – سورة غافر / من الآية / ٣ .

[٤] – ينظر التحرير والتنوير ٢٤ / ٨١ .

[٥] – سورة غافر / من الآية /٥ .

[٦] – ينظر تفسير البيضاوي ٥٢/٥ .

[٧] – سورة غافر / من الآية٥ .

[٨] – ينظر المحرر الوجيز لابن عطية ٥٤٧/٤ .

[٩] – سورة السجدة / الآية ٥ .

[١٠] – ينظر التحرير والتنوير ٢٤ / ٢٣٤ .

[١١] – سورة الشورى / الآية ٣ .

[١٢] – ينظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني ٥٢٠/٥ .

[١٣] – ينظر التحرير والتنوير ٢٧/٢٥ .
[١٤] – التحرير والتنوير ٢٨/٢٥ .
[١٥] – ينظر تفسير الرازي ٥٧٦/٢٧ .
[١٦] – سورة الشورى / من الآية٤ .
[١٧] – ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي القيسي ٦٥٥٥/١٠ .
[١٨] – سورة الدخان / الآية٤ .
[١٩] – مقاييس اللغة (فرق) .
[٢٠] – سورة الإسراء / الآية ١٠٦ .
[٢١] – لسان العرب (فرق) .
[٢٢] – ينظر ذلك بالتفصيل مع أدلته في المحرر الوجيز ٦٨/٥ .
[٢٣] – ينظر تفسير الرازي ٦٥٥/٢٧ .
[٢٤] – ينظر تفسير الكشاف ٢٧٠/٤ .
[٢٥] – سورة الجاثية / الآيتان / ٣،٤ .
[٢٦] – سورة الأحقاف / من الآية٣ .
[٢٧] – سورة غافر / الآية ٢ .
[٢٨] – سورة السجدة / الآية٢.
[٢٩] – سورة الجاثية / الآية٢ .
[٣٠] – سورة الأحقاف / الآية ٢ .
[٣١] – ينظر إعراب القرآن للنحس ١٩/٤ ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٧٦/٥ .
[٣٢] – ينظر التحرير والتنوير ٢٣/ ٣١٤ .
[٣٣] – ينظر التحرير والتنوير ٣١٤/٢٣ .
[٣٤] – المصدر نفسه ٢٤/ ٢٢٨ .
[٣٥] – ينظر المحرر الوجيز ٥/ ٧٩ .
[٣٦] – ينظر تفسير البيضاوي ١١١/٥ ، التحرير والتنوير ٦/٢٦ .
[٣٧] – ينظر التحرير والتنوير ٣٢٦/٢٥ .
[٣٨] – سورة الدخان / الآية ٥ .
[٣٩] – هو قول الأخفش ، ينظر مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢/ ٦٥٤ .
[٤٠] – ينظر البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢/ ٣٥٧ ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧٠/٥.
[٤١] – هو قول أبي العباس المبرد ، ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٣٥٧/٢ .
[٤٢] – سورة الدخان / الآية٦ .
[٤٣] – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٨٤/٤ ، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧١/٥ .
[٤٤] – سورة طه / الآية٤٦ .
[٤٥] – سورة الجاثية / الآية ٥.

[٤٦] – ينظرمعاني القرآن للفراء ٤٥/٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٩٢/٤ .

[٤٧] – سورة النساء / من الآية١ .

[٤٨] – مختصر ابن خالويه /٢٤ ، الدر المصون ٢٩٦/٢ .

[٤٩] – البيت مجهول القائل : الكتاب لسيبويه ٣٨٣/٢ . وفيه جواز عطف الاسم الظاهر على المضمر من دون إعادة الخافض .

[٥٠] – سورة الأعراف / من الآية١٥٥ .

[٥١] – معاني القرآن للفراء ٣٩٥/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٣٣٩/١ .

[٥٢] – سورة غافر / الآية٥ .

[٥٣] – ينظر التحرير والتنوير ٨٥/٢٤ .

[٥٤] – سورة السجدة / الآية ٥ .

[٥٥] – سورة البقرة / من الآية ٧ .

[٥٦] ينظر التحرير والتنوير ٢٣٤/٢٤ .

[٥٧] – ينظر الكشاف ١٨٥/٤–١٨٦ ، التحرير والتنوير ٢٣٤/٢٤–٢٣٥ .

[٥٨] – سورة الشورى / الآية ٣ .

[٥٩] – التحرير والتنوير ٢٦/٢٥ .

[٦٠] – سورة الجاثية / الآيات ٣،٤،٥ .

[٦١] – ينظر التحرير والتنوير ٣٢٧/٢٥ .

المصادر

•القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

•إعراب القرآن / لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) – وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم– منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – ط١– ١٤٢١هـ .

•أنوار التنزيل وأسرار التأويل / لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)– تح محمد عبد الرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي – بيروت– ١٤١٨هـ.

•البحر المحيط في التفسير / لمحمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ) – تح صدقي محمد جميل العطار وآخرون – دار الفكر – بيروت– (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م) .

•البيان في غريب إعراب القرآن / لأبي البركات ابن الأنباري – تح د٠ طه عبد الحميد طه – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – دار الكتاب العربي بالقاهرة– (١٣٨٩هـ–١٩٦٩م) ٠

•التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»/ لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت : ١٣٩٣هـ)– الدار التونسية للنشر – تونس – ١٩٨٤ م .

•الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)– تح د. أحمد محمد الخراط– دار القلم – دمشق– (دت) .

• الكتاب/ لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) – تح وشرح عبد السلام هارون– ط٣– مكتبة الخانجي– القاهرة– (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م) ٠

• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) – دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت– ط٣– (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م) ٠

•الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد / للمنتجب الهمذاني(ت٦٤٣هـ)– حقق نصوصه وخرّجه وعلّق عليه محمد نظام الدين الفتّيح – دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة– ط١– (١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م) ٠

•المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) – تح عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت– ط١– ١٤٢٢هـ .

•مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع / لابن خالويه (ت٣٧٠هـ) – عنى بنشره ج.برجشتراسر – المطبعة الرحمانية– مصر– ١٩٣٤ .

•مشكل إعراب القرآن / لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت ٤٣٧ هـ)– تح د. حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢– ١٤٠٥هـ .

•معاني القرآن / لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ) – تح أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ)– عبد الفتاح إسماعيل الشلبي– دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر– ط١– ١٩٨٠م .

• معاني القرآن / لأبي الحسن المجاشعي البلخي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) – تح الدكتورة هدى محمود قراعة– مكتبة الخانجي، القاهرة– ط١– (١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م) .

• مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)/ لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط٣– ١٤٢٠هـ .

•معجم لسان العرب / لمحمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)– وضع حواشيه اليازجي وجماعة من اللغويين– دار صادر – بيروت – ط٣– ١٤١٤هـ .

•معجم مقاييس اللغة / لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)– عبد السلام محمد هارون– دار الفكر – (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) .

•الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه / لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)– مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة – ط١– (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) .